ثم ان خديجه رضي الله عنها طلعت سطح الدار تنظر هل هي تعود القبه ام لا فلما نظرت
واذا بالقبه قد عادت وجبريل عليه السلام والملائكه محدقون بالقبه كما كان
اولاً ففرحت خديجه بذلك فرحاً شديداً وانشات عند ذلك تقول شعر

نعم لي ملزم اي ملزم ... ووصل من الايام لم ينصرم
ولو لم يكن قلب المتيم فيكم ... جريح لما سالت دموعي بالدم
ولم يخل طرفي من خيالكم ... ومن حبكم قلبي ومن ذكركم دمي
ولو حين حملتموني بعادكم ... لمالوا وهذا حال الحب واعظم
اشد على قلبي يدي فيردها ... لما فيه منهم من الشوق يضرم
طوينا الهوى والشوق ينشر طيه ... واكتمت اشجاني فلم يكتم
فيارب قد طالت بنا مدة الهوى ... وانت قديرٌ فانظم الشمل وانظم

قال صاحب الحديث ثم ان النبي صلى الله عليه واله وسلم سار حتى لحق بالقوم وبعضهم
يقظان وبعضهم رقوداً فلما احس بميسره عبد خديجه قال من السائر في الليل
العاكر قال انا محمد بن عبد الله قال ميسره وما الذي ردك يا سيدي عن خير يصل اليك
وكان عهدي انك سائر الى مولاتي خديجه فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم سافرت
ثم رجعت فضحك ميسره وقال سافرت الى ذيل الجبل ثم عدت فقال بل قصدت
الى بيت الله الحرام فقال ميسره والله لا اعهدك تستهزئ فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
ما قلت لك الا صدقاً فان كان عندك شك فهذا خبز مولاتك خديجه وهذا

ماء زمزم

خديجه

ماء زمزم فلما نظر ميسره الى ذلك نهض قائماً على قدميه ونادى يا معاشر قريش
هل غاب محمد غير ساعتين او اقل من ذلك قالوا نعم قال سار الى مكه ثم رجع من
ساعته فقال ابو جهل لعنه الله انصرفوا الى رحالكم فلو كان غير محمد لكنا نتعجب منه
ولكن السحر لا يبعد عليه مشارق الارض ومغاربها فتفرقوا الى رحالهم وباتوا
تلك الليله فلما اضاء الصباح رحلوا العرب وسبق البشير النذير بقدوم القافله
وخرجوا اهل مكه مبادرين وسبقوهم عبيد خديجه وجواريها الى شعاب مكه وقد
تزينوا بايديهم الطارات والمباخر وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم ما يمر بعبد
من عبيد خديجه الا ويعقر له ناقه فرحاً بقدومه ثم تفرق الناس الى منازلهم
ونظرت خديجه الى جمالها وقد اقبلت كالعرايس وكان عادتها في السفر
يموت بعضها ويجرب بعضها الا في ذلك السفر لم يفقد منها شعره واحده
فوقفوا قريش متعجبين وكلما مر بهم جمل يقولوا هذا ما افاد محمد بن عبد الله لخديجه
من الشام قد ذهلت عقولهم لذلك فلما اجتمعت اموال خديجه وكوارحالها واعرضوها
عليها وكانت جالسه من وراء الحجاب والنبي صلى الله عليه واله وسلم جالس في وسط
الدار وميسره يعرض عليها شيئاً بعد شيء فنظرت خديجه ما ادهشها فارسلت الى
ابيها تعرفه بذلك وترغبه في محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم فما كان الا ساعه
وخويلد قد اقبل ودخل منزل خديجه وهو متزين باثوابه ومتقلد سيفه فلما نظرت
الى ابيها قامت اليه واجلسته الى جانبها وجعلت تعرض عليه البضايع وقالت

Copyright © King Saud University